خبره لا معتقاده والاول هو الذي يستدعيه الخزالة التنزيلية
وقري لا يكذبونك من الاكذاب فقيل كلاهما بمعني واحد كالكزو وكفر
وانزل ونزل وهو الاظهر وقيل معني اكذبه وجده كاذبا ونقل
عن الكسائي ان العرب تقول كذبت الرجل اي نسبت الكذب اليه
واكذبته اي نسبت الكذب الي ما جاء به لا اليه وقوله تعالي ولقد
كذبت رسل من قبلك افتتاح في تسلية عليه السلام فان
عموم البلية ربما يهون امرها بعد تهويل وارشاد له عليه السلام
الا قتدا بمن قبله من الرسل الكرام عليهم السلام في الصبر علي ما اصابهم
من امهم من فنون الاذية وعده ضمنية له عليه السلام بمثل ما منحوه
من النصر وتصدير الكلام باللام لتاكيد التسلية وتنوين رسل للتفخيم
والتكثير ومن اما متعلقة بكذبت او بمحذوف وقع صفة لرسل اي
وبالله لقد كذبت من قبل تكذيبك رسل اولو اشاة خطير وذو
عدد كثير وكذبت رسل كانوا من زمان قبل زمانك فصبروا علي
ما كذبوا ما مصدرية وقوله تعالي وأوذوا عطف علي كذبوا داخل
في حكمه فانسبك منهما مصدران من المبني للمفعول اي تصبروا علي
تكذيبهم وايذائهم فتاسي بهم واصطبر علي ما نالك من قومك
والمراد بايذائهم اما عين تكذيبهم واما ما يقارنه من فنون الايذا
لم يصرح به ثقة باستلزام التكذيب اياه غالبا واياما كان ففيه
تاكيد للتسلية وقيل عطف علي صبروا وقيل علي كذبت وقيل هو
استيناف وقوله تعالي حتى اتاهم نصرنا غاية للصبر وفي ايذان
بان نصره تعالي اياهم امر مقرر لا مولد له وانه متوجه اليهم لا بد
من اتيانه البتة والالتفات الي نون العظمة لابراز الاعتناء بشان
النصر وقوله تعالي ولا مبدل لكلمات الله اعتراض مقرر لما قبله

من اتيانه

من اتيانهم والمراد بكلماته تعالي ما ينبئ عنه قوله تعالي ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون وقوله تعالي كتب الله لاغلبن انا ورسلي من المواعيد
السابقة الرسل عليهم السلام الدالة علي نصرة رسول الله صلي
الله عليه وسلم ايضا لانفس الايات المذكورة ونظايرها فان الاخبار
بعدم تبدل لها انما يفيد عدم تبدل المواعيد الواردة الي رسول الله
عليه السلام خاصة دون المواعيد السابقة للرسل عليهم السلام
ويجوز ان يراد بكلماته تعالي جميع كلماته التي من جملتها تلك المواعيد
الكريمة ويدخل فيها المواعيد الواردة في حقه عليه السلام دخولا
اوليا والالتفات الي الاسم الجليل للاشعار بعلة الحكم فان الالوهية
من موجبات ان لا يغالبه احد في فعل من الافعال ولا يقع منه
تعالي خلف في قول من الاقوال وقوله تعالي ولقد جاءك من نبا المرسلين
جملة قسمية جئ بها لتحقيق ما منحوا من النصر وتاكيد ما في ضمنه
من الوعد لرسول الله صلي الله عليه وسلم اولتقرير جميع ما ذكر
من تكذيب الامم وما ترتب عليه من الامور والجار والمجرور في محل
الرفع علي انه اما باعتبار مضمونه اي بعض نبا المرسلين او بتقدير
الموصوف اي بعض من نبا المرسلين كما مر في تفسير قوله تعالي ومن
الناس من يقول امنا بالله الاية واياما كان فالمراد ببنائهم عليهم
السلام علي الاول نصره تعالي اياهم بعد اليتا والتي وعلي الثاني
جميع ما جري بينهم وبين امهم علي ما ينبئ عنه قوله تعالي ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البا
والضراء وزلزلوا الاية وقيل في محل نصب علي الحالية من الكاف
في جاءك العايد الي ما يفهم من الجملة السابقة اي ولقد جاءك هذا الخبر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)